أين الإنـجيل؟!

الطبعة الأولى

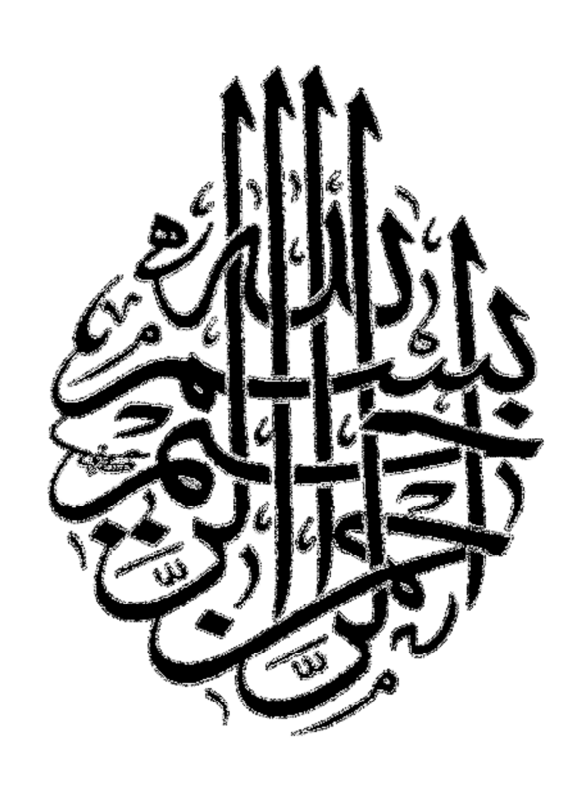
1433هـ - 2012م.

المركز الإسلامي للدراسات

أين الإنجيل؟!

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات



تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

وبعد..

فإن هذا الذي نقدمه للقراء الكرام هو إجابة على ثلاثة أسئلة ترتبط بالعهد الجديد والقرآن.. وكان أحد الأخوة الأكارم قد جاء بها إليَّ، وذكر أن أحد ألمع الشخصيات الكنسية في لبنان، وكان يشغل إلى وقت قريب منصباً كنسياً هاماً قد أملى هذه الأسئلة عليه ليوصلها إلي، وأجيبه عنها..

فرأيت أن من واجبي الإجابة على الأسئلة، من أي جهة أتت، فإن المهم هو جلاء الحقيقة، ودفع الشبهة، وليس لنا أن نبحث عن الأشخاص والنوايا.. إلا إذا تجاوز الأمر حدود البحث العلمي الهادئ والرصين.. إلى نوع من إلصاق التهم، أو التخمين الباطل، أو السقوط في مستنقع المهاترات، والتجريح الحاد، الذي يصل إلى حد المهانه والإبتذال..

أعاذنا الله جميعاً من هذه الأذايا والبلايا.. إنه ولي قدير..

وقد تسلمت الأسئلة في أوائل شهر رمضان المبارك، وكتبت جوابها في فترة وجيزة، لم تصل إلى ثلاثة أو أربعة أيام.. وسلمت الجواب لنفس الشخص الذي جاء بتلك الأسئلة في اليوم الثامن من شهر رمضان المبارك، لأنه أعلم بالسائل، وأقرب إليه. أما أنا فلا معرفة لي به، إلا ما أسمعه عنه في وسائل الإعلام.

وقدَّرت في نفسي: أن هذا السائل إذا قرأ هذه الأجوبة، ورأى أن ثمة مجالاً للرد، فإنه سيبادر إليه.. ولو من خلال فريق كفوء يتولى ذلك ـ تحت رعايته.. أو يرفعه إلى الجهات المعنية لتتحمل هي مسؤوليتها في الرد، أو الإنصراف عنه.

وقد مضت الأيام تباعاً، وتصرمت الليالي، ولم يأتني جواب. إلى أن ذكر لي ذلك الشخص أن الجواب كان: أنه لا فائدة من النقاش، فنحن وأنتم سنبقى على مواقفنا المتباينة حول الإنجيل.

وحيث إنني بهذا الجواب وجدت نفسي في حل من أمري، فأحببت نشر هذه الأسئلة وأجوبتها كما هي من دون زيادة ولا نقيصة، سوى خلاصة أوردتها تحت عنوان: «خلاصة لنقاط وردت».. أحببت أن تكون معينة للقارئ على جمع شتات الكلام، والتركيز على أهم نقاط البحث.

فها أنا أقدم هذه الأسئلة وأجوبتها إلى القراء الكرام على أمل أن تجد لدى الباحثين رضى وقبولاً، أو لعلها تثير لدى البعض شعوراً

بضرورة السعي إلى بحوث علمية رصينة لبلورة أمور كثيرة، ينبغي أن يتصدى لها باحثون مخلصون، وأكفاء.. لتصبح أكثر صفاءً ونقاءً، وتألقاً وإشراقاً، وبهاءً، لتكون محط الأنظار، وتتلاقى عليها القلوب بعد تلاقي العقول والأفكار، وتطيف بها المشاعر، ويسعد بها الأول والآخر.

وذلك لأن البحوث العقائدية بالغة الحساسية، من حيث تعلق مصير مجتمعات بشرية بأسرها بها، فإن ذلك يحتم إخراجها من دائرة الإبهام والضبابية، ولا تبقى أسيرة شعارات سادرة في الأجواء الشاعرية، زاخرة بالشحنات العاطفية، ومفعمة بالأحاسيس الجياشة التي لو أطلق لها العنان، فلربما ألقت بهذا الإنسان في أحضان الخيال الذي يحجب الحقيقة، ليزج بالعقل البشري ـ السادر في ذهوله المقيت والمميت ـ في بؤرة الأوهام والتخرصات، فتصبح هي الشعار والدثار، وهي التي تحدد المسير والمسار.. أعاذنا الله من ذلك.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

السؤال الأول:

لماذا جاء محمد؟! حتى يغير اسم يسوع المسيح، الثابت تاريخياً أنه اسم المسيح، وأن كلمة يسوع في اللغة الآرامية والعبرية تعني المخلص، فمن أين جاء الحق لمحمد التصرف [1] باسم يسوع المسيح، ويقلبه إلى عيسى المسيح، مع أن عيسى لا تعني المخلص؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسله، وعباده الصالحين، لا سيما محمد وآله الطاهرين..

تحية طيبة وبعد..

فإنني قبل كل شيء أحب أن أعتذر عن صراحتي، في قول الحق بالرغم من علمي بأن هذه الصراحة قد تزعج خاطر بعض الإخوة المسيحيين. ولكن ماذا أصنع إذا كانوا هم الذين أثاروا هذه الأسئلة وكنت أنا المسؤول؟!

---

(1) لعل الصحيح: بالتصرف.

كما أنني أعلم: أن السائل على دراية تامة بأن قول الحق باللغة العلمية الصحيحة والصريحة هو غاية الإخلاص والنصيحة. فإن الغمغمة والمداراة في البحث العلمي، قد توقع في الشبهة، وتؤدي إلى خلاف المقصود. فإلى الأخوة الأكارم أقدم عذري، ولهم على ثقتهم بي حبي وشكري.

أما فيما يرتبط بالجواب على هذا السؤال، فأقول:

أولاً: إن كلمة «المخلص» أو يسوع، لا تتناقض مع ما جاء به القرآن، ولأجل ذلك لم نجد أحداً اعترض على النبي «صلى الله عليه وآله» وعلى القرآن لأجل هذه التسمية ـ لا من المسيحيين ولا من غيرهم ـ ولم يقل له أحد ـ فيما نعلم ـ: إن النصارى يسمونه يسوع، وليس عيسى.. بالرغم من كثرة اللقاءات والمحاورات بينهم وبينه «صلى الله عليه وآله»، ثم بين علماء النصارى وبين المسلمين منذ عهد النبي محمد «صلى الله عليه وآله»، وعبر الأجيال المتلاحقة.

ثانياً: من الذي قال: إن النبي محمداً «صلى الله عليه وآله» هو الذي سماه بهذا الاسم؟! ولماذا لم يكن هذا الاسم شائعاً ومتداولاً في تلك العصور بين الناس بما فيهم النصارى وعلماؤهم؟!

ثالثاً: إن كلمة المخلص وما بمعناها ـ مثل: يسوع ـ ليست اسماً، بل هي وصف أسبغه النصارى على عيسى «عليه السلام» يختزن في داخله نفس عقيدتهم فيه.

فلا مانع من أن يكون اسمه الذي سمته به أمه الصديقة الطاهرة مريم «عليها السلام» هو «عيسى»، ثم لحقه هذا الوصف، لأنهم وجدوا فيه أملهم بالخلاص، لا سيما وأنه لا شيء يدل على أن السيدة مريم «عليها السلام» كانت تعلم بأن ولدها سيكون مخلصاً للبشرية.. لكي تسميه هي بـ «يسوع» أو «المخلص».

رابعاً: من الذي قال: إن اسم عيسى مقلوب يسوع، أو أنه مُخترع من قِبَلِ النبي «صلى الله عليه وآله». فقد قال أهل اللغة، كابن منظور والجوهري وغيرهما: «عيسى اسم عبراني، أو سرياني». وقال سيبويه والزجاج: إنه اسم أعجمي (1).

وقال سعيد الشرتوني عن كلمة عيسى: اسم عبراني أو سرياني (2).

وبعد أن ذكر احتمال أن يكون مقلوب «يسوع» بلفظ «قيل» ـ المشير إلى شيء من تضعيفه ـ عاد فقال: «ولعله تحريف عيسو» (3).

وكان الأحرى به أن يقول: لعله تعريب «عيسو»!

---

(1) لسان العرب ج9 ص497 و (نشر أدب الحوزة سنة 1405هـ) ج6 ص152 وراجع: القاموس المحيط (مادة عيسى) ج2 ص242 ومجمع البحرين ج4 ص88 ومختار الصحاح ص92 وتاج العروس ج8 ص382 وصحاح اللغة للجوهري (ط دار العلم للملايين) ج3 ص955.

(2) أقرب الموارد ج1 ص853.

(3) المصدر السابق.

وكلام الشرتوني يدل على أن قولهم: إن كلمة عيسى هي مقلوب يسوع، هو مجرد قيل، وكأنه احتمال من قائله، أو اجتهاد منه لا مستند له، فلا يصح الإستدلال به على شيء..

وعندي: أن احتمال أن يكون معرَّب عيسو هو الأولى بالإعتبار، فقد قال في قاموس الكتاب المقدس: «عيسو: اسم عبري معناه «شَعْر»، وهو ابن إسحاق ورفقة، وتوأم يعقوب (تك 25: 21 - 26). وسمي كذلك لأنه ولد أحمر كفروة شعر (تك 25: 25)»[(1)].

وإذا جاز لي طرح احتمال هنا، فإنني أقول: يمكن تأييد ما ذكره في قاموس الكتاب المقدس بما يلي: ذكروا: أن العيس، والعيسة في اللغة العربية هو «بياض يخالطه شيء من شقرة».. وقيل: هو لون أبيض مشرب صفاء في ظلمة خفية. والعيس هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة[(2)].

---

(1) قاموس الكتاب المقدس ص649.

(2) راجع: لسان العرب ج9 ص497 و (نشر أدب الحوزة سنة 1405هـ) ج6 ص152 وراجع: القاموس المحيط (مادة عيسى) ج2 ص242 ومجمع البحرين ج4 ص89 ومختار الصحاح ص192 وراجع: تاج العروس ج8 ص382 وصحاح اللغة للجوهري (ط دار العلم للملايين) ج3 ص954 ومعجم مقاييس اللغة ج4 ص192 والمخصص لابن سيده ج2 ق2 (السفر السابع) ص56.

فلعل عيسى مأخوذ من العيسة ـ بكسر العين ـ لأن بياضه كان فيه شيء من الشقرة، فسمته أمه «عليها السلام» بعيسى، لدلالتها على هذه الخصوصية الجمالية فيه.. وبذلك يظهر التوافق بين الاسم العبري وهو عيسو الذي يسمى به من كان فيه شقرة شديدة، وبين الاسم العربي الذي هو بياض مع بعض الشقرة، وهو من صفات الجمال فيه «عليه السلام» كما قلنا.

السؤال الثاني:

إن كتاب الإنجيل هو سابق للقرآن، وهو ككتاب أقدم تاريخاً من القرآن، فلماذا جاء القرآن ليقول: إن الإنجيل الذي بين يدي المسيحيين هو محرَّف، ويأخذ ما يشاء من الإنجيل من آيات، ويرفض البقية، وهذا ما يمس بعقيدة المسيحيين؟!

الجواب:

إن لنا على هذا السؤال اثني عشر مؤاخذة، وهي التالية:

أولاً: إن قِدَم الشيء لا يصلح دليلاً على صحته.. فقد يكون قديم التاريخ مزوراً أو محرفاً منذ اللحظة الاولى. فالعبرة إنما هي بالنقل الثابت والصحيح والسليم، والمضمون من أي تحريف.

وقد ذكر الشماس اسپيرو جبور: أن تزوير الكتب كان شائعاً في تلك العصور، فقد:

كان بولس يكتب السلام بخط يده، ولما زوَّر البعض رسائل

باسمه (2/ت 2/2- 3) وصحبه، كتب: «هذا السلام بخط يدي، أنا بولس، تلك علامتي في جميع رسائلي. وهذه هي كتابتي» تسالونيكى الثانية 17/3 [(1)].

ثانياً: قال اسپيرو جبور أيضاً: «لم يقتصر الإلهام إذن على الاثني عشر مرقس 16: 9 - 16 ليس بقلم مرقس، يوحنّا 21 ليس بقلمه. تلاميذهم زادوا. الكنيسة قبلت الزيادة، لأنها هي المرجع الأخير» [(2)].

وهذا الذي اختصره جبور بكلماته في هذه الأسطر الثلاثة الأخيرة له تفصيل طويل، وظني أن كاتب الأسئلة يعرف هذا التفصيل أو بعضه، وهو يكفي جواباً على هذا السؤال.

ثالثاً: إن الإنجيل الذي هو وحي نازل من عند الله، إنما هو ذلك الذي دعا عيسى الناس إليه بقوله: «قد كمل الزمان، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» [(3)].

وهذه الأناجيل الأربعة كلها لا تدعي ذلك لنفسها.. ولم تكن في زمان عيسى «عليه السلام»، وإنما كتبت بعده بعشرات السنين. فلا

---

(1) العلاقة الجدلية بين التاريخ والطقوس المسيحية ص58.

(2) المصدر السابق نفسه.

(3) إنجيل مرقس 14/1 و 15.

تصح نسبتها إليه «عليه السلام».

وسيأتي: أن تسميتها بكلمة «الإنجيل» قد جاءت بعد أكثر من مئتي سنة أيضاً.

رابعاً: هناك طقوس وعبادات ثبت بصورة قاطعة أنها كانت شائعة قبل ميلاد المسيح «عليه السلام»، كعبادات قدماء المصريين، وغيرهم من الأمم.. وهي عبادات وثنية، أجمعت الديانات على بطلانها، فهل يصح ادعاء صحتها استناداً إلى أقدميتها عن ديانة النصرانية أو اليهودية أو الإسلام؟!

خامساً: إن الجديد قد يكون هو الأصح والأصوب، إذا كان ذلك القديم، قد تعرض لشيء من التحريف أو التزييف جزماً واحتمالاً لأسباب جعلت الشبهات تحوم حوله، ولم يجد الناس دافعاً لها..

فلماذا لا تكون هناك عمليات تصويب وتقويم، من خلال نبي يبعثه الله سبحانه رفقاً بالبشر، ورحمة منه لهم؟!

ويتأكد ذلك إذا كان الباب لم يوصد أمام بعثة الأنبياء بعد عيسى «عليه السلام»، فإن الرسل بعد عيسى «عليه السلام» ـ كما يقوله المسيحيون ـ كان لهم حضور من نوع ما، ولكن إلى وقت محدود..

ويزيد ذلك تأكداً ووضوحاً إذا كان عيسى «عليه السلام» نفسه قد بشَّر بنبي يأتي من بعده، أو قال ما يحتمل أن يكون بشارة بذلك، كما يظهر من نصوص العهد الجديد، فإن ذلك يحتم على الناس النظر في كل ما يأتي بعده «عليه السلام» إلى أن يوصد باب بعثة الأنبياء

بصورة صريحة وواضحة من قبل آخر نبي، كما قال النبي محمد «صلى الله عليه وآله»: لا نبي بعدي..

سادساً: إن الباحثين المسيحيين وأهل الاختصاص منهم، والكهنة المسيحيين أنفسهم يصرحون: بأن هذه الأناجيل هي من تأليف من هي بأسمائهم، وليست وحياً إلهياً، ولا هي الإنجيل الذي جاء به عيسى «عليه السلام».

ويصرحون: بأنها كتبت بعد عشرات السنين.

وبأن تسميتها بالأناجيل قد جاءت في بداية القرن الثالث، وأن الكنيسة هي التي أطلقت عليها هذه التسمية.. وكان بعضهم يقول عنها قبل ذلك: «مذكرات الرسل». وإليك بعض كلماتهم حول ذلك وسواه.. فقد قالوا:

1 - «إن النظرية السائدة بين العلماء في الوقت الحاضر: أن إنجيل مرقس كان أقدم إنجيل كتب. وأن متّى ولوقا أسّسا كتابيهما جزئياً على مرقس.. وجزئياً على مصادر أخرى غير معروفة حصلا عليها» **(1)**.

2 - إن مرقس هو المرجع الأكبر لمتّى ولوقا، لأن إنجيل مرقس هو على العموم الكرازة الشفوية، التي أراد الكرازة البشريون

(1) تفسير الكتاب المقدس ج5 ص10 تأليف جماعة من اللاهوتيين.

كتابتها[1].

3 ـ حسب التقليد المبكر جداً، المسلم للكنيسة، فإن القديس يوحنا كتب إنجيله تحت إلحاح شديد ومتواصل من رجال الكنيسة.. وبهذا يقول التقليد: إنهم اضطروا يوحنا لكتابة إنجيله بعد أن تعهدوا بالصوم والصلاة. إذن.. فسرُّ الإلحاح على القديس يوحنا لكتابة إنجيله واضح، لأن بلبلة الأفكار بسبب مهاجمة الهراطقة للإيمان المسيحي الخ..[2].

4 ـ ويذكر هو ـ أي لوقا ـ: أنه كتب هذا الإنجيل بعد بحث دقيق، إذ كانت ظروف طيبة، ولا بد أن موارده كانت جيدة[3].

5 ـ أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين عرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم، ظل عدد كبير منهم مجهولاً..[4].

وهذا تصريح لافت للنظر جداً، ومثير لعشرات الأسئلة القوية والصريحة!!

6 ـ قال لوقا في أول إنجيله: «إذ كان الكثيرون ـ قد أخذوا في إنشاء رواية للأحداث التي جرت فيما بيّنّاه، على حسب ما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء شهود عيان، ثم صاروا خداماً للكلمة، رأيت أنا

---

(1) المصدر السابق ج1 ص118.

(2) مدخل لشرح إنجيل يوحنا، للأب متّى المسكين ص52 و 53.

(3) تفسير العهد الجديد لوليم باركلي، إنجيل لوقا ص11.

(4) مدخل إلى الكتاب المقدس، للآباء اليسوعيين ص: خ.

أيضاً ـ بعد إذ تحققت بدقة جميع الأشياء من البدء، أن أكتبها إليك بحسب ترتيبها أيها الشريف، ثاوفليس، ولكي تعرف جيداً قوة التعليم الذي وعظت به» (1).

7 ـ قال موريس بوكاي:

إن مارسيون لم يعترف بإنجيل لوقا، لأنه في رأيه يتحدث باسم بولس، ومنذ حكمت الكنيسة على مارسيون بالهرطقة في أواخر القرن الثاني. وضعت القائمة الرسمية التي وضعت الأناجيل الأربعة، ورسائل بولس، ثم ألحقت بها رسالة أعمال الرسل.

ومع ذلك، تنوعت هذه القائمة مع الزمن فيما بعد، رفعاً ووضعاً، حتى استقرت على وضعها الذي عرض في مجمعي هيبون 393 وقرطاجة 397 (2).

8 ـ جاء في التعليقات على الترجمة المسكونية للعهد الجديد المنشورة عام 1972م: «إنه ـ على أي حال ـ لا توجد أي شهادة تقول: يوجود مجموعة من الكتابات الإنجيلية قبل سنة 140م. ولكن (أـ تريكوـ) يقول في ترجمته للتعليقات ذاتها: منذ بداية القرن الثالث:

---

(1) العهد الجديد (مطبعة البولسية سنة 1980 ـ جونية ـ لبنان) ص107.

(2) دراسة الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة ـ لبوكاي ـ ص99 و 100.

استقر العرف على استخدام كلمة «إنجيل» للإشارة إلى الكتب التي كان القديس جوستين في نحو 150 ميلادية يسميها مذكرات الرسل»[1].

9 - «أما ديونيسي الإسكندري فيعرب عن شكه بنسبة «الرؤيا» إلى الرسول يوحنا في بدء العصر الرابع. وحسب شهادة أوسابيوس القيصري كانت لا تزال تحت الجدل.

وكذلك رسالتا يوحنا الثانية والثالثة.

ورسالة يعقوب الجامعة.

ورسالة يهوذا.

ورسالة بطرس الثلاثية.

لكن في العصر الرابع اعترفت الكنيسة بهذه الكتب إلخ..[2].

10 - وقالوا: فمن المتفق عليه: «أن الكنيسة وضعت قانون الكتب المقدسة، الكتب الرسولية، في القرن الرابع، وبعد ذلك تم الإعتراف بها، واعتمادها مرجعاً وحيداً»[3].

11 - وقال بعض المؤرخين:

«إن أول من ذكر الأناجيل الأربعة هو أرينيوس ـ 209. ثم جاء

---

(1) تاريخ الكنيسة ص77.

(2) تاريخ الكنيسة ص77.

(3) تاريخ الكنيسة ص77.

بعد كليمنس إسكندديانوس 216.

ثم اختارت الكنيسة هذه الأناجيل بعد أن أظهر كليمنس وجوب التسليم بها. ولم تكتف بالاختيار. بل أرادت الناس على قبولها، والإعتقاد بها، ورفض غيرها، فصارت هي المعتبرة دون سواها»[1].

12 - قال الشماس اسپيرو جبور: «ليس في المسيحية تنزيل. مقدمة إنجيل لوقا تدل على أن كثيرين أخذوا في تأليف قصة حياة المسيح، فتتبع هو كل شيء، واتصل هو بمعايني يسوع، والمبشرين به، في النهاية تبلورت الأمور في أربعة روايات سمتها الكنيسة ـ لا الكُتَّاب ـ أناجيل.[2].

13 - وقد كتب أقدم إنجيل بعد ثلاثة عقود من الصلب، ولم يذكر أي منها أنه إنجيل المسيح. أو أن المسيح «عليه السلام» أملى واحداً من هذه الأناجيل، أو أشار إلى القبول به.

14 - قال في كتاب معجم اللاهوت الكتابي: «كان بعد السيد المسيح إنجيل شفاهي ينقل على الألسن، وبعد مدة طويلة دونت

---

(1) محاضرات في النصرانية لمحمد أبي زهرة ص42.

(2) العلاقة الجدلية بين التاريخ والطقوس المسيحية ص46 و 47.

الأناجيل»[1].

15 - قال تولستوي: «إن أصل التعليم المسيحي مقدس، إلا أن هذه الكتابات الرائجة ليست من تعاليم المسيح»[2].

16 - وقال موريس بوكاي: الشهادات المتعلقة بوجود مجموعة من الكتابات الإنجيلية تظهر فقط في منتصف القرن الثاني. وبالتحديد بعد عام 140م.

وقال: إن الأناجيل التي أصبحت رسمية فيما بعد ـ أي كنسيّة ـ لم تعرف إلا في عصر متأخر، على الرغم من أن تحريرها كان قد تم في بداية القرن الثاني. ويكاد يكون من العسير التقرير بما إذا كانت الإستشهادات تمت بعد الرجوع إلى النصوص المكتوبة، أم أنهم اكتفوا بذكر أجزاء من التراث الشفوي، اعتماداً على الذاكرة.

كما أنه لا توجد على أية حال شهادة تقول بوجود مجموعة من الكتابات الإنجيلية قبل عام 140م[3].

17 - وقال في كتاب العهد الجديد لـ: أ ـ كولمان: «قد بقي الإنجيل ثلاثين أو أربعين سنة في شكله الشفوي فقط».

18 - وقال الدكتور بوست عن إنجيل متى: يظن أنه كتب ما بين

---

(1) معجم اللاهوت الكتابي ص872.

(2) المقارنات بين الكتب السماوية ص60.

(3) دراسة في الكتب المقدسة لبوكاي ص57.

سنة 60 - 65 م [1].

19 - أما هورن فيقول: قد يكون تم تأليف هذا الإنجيل في سنة 36 أو 37 أو 41 أو 43 أو 48 أو 61 أو 62 أو 64 للميلاد [2].

20 - يقول جرجي زوين: إنه كتبه في أرشليم سنة 39م [3].

21 - يقول ابن البطريق: «في عصر نارون قيصر كتب بطرس رئيس الحواريين إنجيل مرقس في مدينة رومية، ونسبه إلى مرقس، وذلك بعام 61 ميلادية [4].

22 - أما آرينيوس فيقول: إن مرقس كتب إنجيله بعد موت بطرس وبولس.

أما لوقا فكان من تلاميذ بولس، وقد كتب إنجيله بفلسطين خلال أسر بولس ما بين 58 - 60م [5].

استراحة لأجل التذكير:

وقبل أن نواصل مآخذنا وأجوبتنا على هذا السؤال نقول:

---

(1) قاموس الكتاب المقدس.

(2) العلاقة الجدلية بين التاريخ والطقوس المسيحية ص111.

(3) المصدر السابق.

(4) تاريخ ابن البطريق ج1 ص44.

(5) محاضرات في النصرانية لأبي زهرة ص49.

إنه قد بذلت محاولة للترقيع والتلميع والإيهام، فقالوا: إنه توجد نسخ من العهد الجديد في لندن تعود إلى العام 300 كان الإتحاد السوفياتي قد باعها في الثلاثينات، وتوجد أيضاً أوراق من البردي تحوي مقاطع تعود إلى القرنين الثاني والثالث [1].

ولكننا نقول:

إن هذا لا يفيد شيئاً..

1 - لأن الكنيسة إنما قررت اعتماد الأناجيل الأربعة في مجمع نيقيا بمباركة الملك قسطنطين الوثني!!

وقبل ذلك كانت الأناجيل قد كثرت كثرة هائلة، حتى إن الأناجيل التي جاء بها الأساقفة وعرضوها في مجمع نيقيا قد بلغت الأربع مئة كما تقدم. فما الذي رجح هذه الأربعة على ما عداها.

2 - حتى لو صح ما قالوه، فلا شيء يضمن أن تكون هذه النسخ التي وجدوها، والمحفوظة في المتحف قد سلمت من التلاعب والتغيير، والتبديل، والإضافة، والحذف والإثبات عبر العصور..

3 - لماذا بقيت مخفية إلى أن ظهرت واشتريت في هذا العصر؟!

4 - إنها ليست هي إنجيل المسيح.

5 - إن الفاصل بينها وبين عيسى «عليه السلام» هو ثلاثة قرون. والله أعلم ما الذي حدث في هذه القرون الثلاثة؟!

---

(1) العلاقة الجدلية بين التاريخ والطقوس المسيحية ص53 و 54 و 196.

وكيف نشأت هذه النصوص؟! ولماذا دونت، ومن الذي دونها؟! خصوصاً وأنها لم تكن قد اختيرت في مجمع نيقيا، الذي عقد بعد قرن من تاريخ هذه النسخ المزعومة. وما الذي جمعها دون سائر الأناجيل الأربع مئة التي كانت في أيدي الناس؟!

6 - إن ثبوت كون تاريخها يرجع إلى تلك السنين لا إلى القرن العاشر مثلاً، أو السادس أو الرابع أو غيره لا مستند له إلا الحدس، والتخمين والإحتمال والإدعاء.. وكم رأينا من لوحات مزورة يبذل العلماء جهوداً جبارة لتمييز نسخة الأصل من المزور، ولمعرفة الأصيل من الدخيل، ثم تكون النتيجة مجرد حدسيات، واحتمالات، وتخمينات.

سابعاً: إن مما يزيد الطين بلة، والخرق اتساعاً قول أحد كهنة الكنائس القبطية: «إن النسخ الأصلية للتوراة والإنجيل قد فقدت، ولكن بعد مرور عدة أجيال. وكانت قد انتشرت في أنحاء العالم عن طريق النسخ.

وبعد ذلك يتساءل ـ متحيراً أو محيراً ـ قائلاً: والذي يحار له الإنسان هو: لماذا لا يحفظها القدير من التلاشي»؟! **(1)**.

ونقول:

---

(1) هذا هو الحق ص50 نقلاً عن كتاب الحق للكاهن القبطي ص62.

لم نفهم المراد من قوله: إنها كانت قد انتشرت في أنحاء العالم عن طريق النسخ، فإن جميع ما ذكرناه آنفاً يؤكد عدم صحة انتشارها هذا.. لاسيما بالنسبة للعهد الجديد..

أما العهد القديم فأمره أكثر تعقيداً وإشكالاً، فإن من المعلوم: أن التوراة كانت قد فقدت قبل المسيح «عليه السلام» ثلاث مرات، وكانت في الأصل في أيدي الكتبة والربانيين.

المرة الأولى: إن بني إسرائيل قد عادوا بعد موسى «عليه السلام» إلى الشرك، وهدموا بيت الله، وانغمسوا في الوثنية إلى أن ملك يوشيا بن أمون، وكان مؤمناً، وفي السنة الثانية عشرة من ملكه بدأ يطهر بيت الله، وعند إخراجهم الفضة المدخلة إلى بيت الله قال حلقيا الكاهن لشاقان الكاتب: قد وجدت سفر التوراة في بيت الله، فأخذه شاقان وعرضه على الملك، فاحتفلوا بها ـ أي بالتوراة ـ احتفالاً عظيماً.

وهذا أمر غير قابل للتصديق، إذ من أين علموا أن هذه هي التوراة الحقيقية، التي كتبها موسى «عليه السلام» بيده؟!

ولماذا صدقوا قول حلقيا فيما ادعاه؟!

وهل يمكن أن تبقى توراة موسى «عليه السلام» في بيت الله، أو في التابوت إلى زمان يوشيا مع تخريب بني إسرائيل لبيت الله، ونهبه، وجعله بيتاً للأصنام مئات السنين؟!

وكيف يتركون التوراة في بيت الله، وهي بنظرهم العدو الذي

يدينهم، ويقبح أعمالهم،، ويرفض شركهم ووثنيتهم؟!

وقد نهب الفلسطينيون التابوت بعد ثلاث مئة سنة وعشر سنين، وحين بنى سليمان الهيكل لم يجد في التابوت سوى لوحي العهد!!

المرة الثانية: في عهد بخت نصر. فإنه قد ملك بعد يوشيا ثلاثة ملوك، ثم جاء بخت نصر، وسبى جميع الكتبة والربانيين من بني إسرائيل، ما عدا الصعاليك، وأحرق بيت الله، وخربه، ونهب أرشليم، وأحرق بيوت أعيانها، ومكثوا سبعين سنة في أسره حتى أطلقهم كوروش ملك فارس.

وبعد إطلاقهم كان عزرا الكاتب وحده هو الذي أظهر التوراة، فقد قال أرميا في الفصل الثامن:

«اجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ كَرَجُل وَاحِدٍ إِلَى السَّاحَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَاءِ وَقَالُوا لِعَزْرَا الْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ. فَأَتَى عَزْرَا الْكَاتِبُ بِالشَّرِيعَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ فَاهِمٍ مَا يُسْمَعُ..

قَالُوا لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «هذَا الْيَوْمُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ، لاَ تَنُوحُوا وَلاَ تَبْكُوا». لأَنَّ جَمِيعَ الشَّعْبِ بَكَوْا حِينَ سَمِعُوا كَلاَمَ الشَّرِيعَةِ» (1).

ومعنى هذا: أن توراتهم يرجع نسبها إلى رجل واحد، وهو

---

(1) سفر نحميا 8: 1 - 9.

عزرا. مع أنه قد جاءهم بها بعد سبي دام أكثر من سبعين سنة، وبعد إحراق وتخريب كل شيء.

فمتى حصل عزرا على توراة موسى «عليه السلام»؟! وأين وجدها؟!

وهل ترك بخت نصر عند الكتبة والربانيين وفي بيت الله توراة لنبي إسرائيل؟!

ولو أنه ذهل عنها، فكيف سلمت من أيدي العابثين في بيت الله عشرات السنين إلى أن انتهى السبي؟!

بل إن جان ملز يصرح: بأن التوراة ضاعت من أيدي نبوخذ نصر كما سنرى.

المرة الثالثة: ويا ليت الأمر اقتصر على هذا، فإن توراة عزرا قد تلفت أيضاً، لأن أنطوخيوس الأمبراطور لما فتح أرشليم أحرق جميع نسخ الكتب المقدسة التي حصلت له من أي مكان، وأمر بقتل كل من يوجد عنده نسخة منها، أو رسم الشريعة.

يقول جان ملز في كتابه المطبوع سنة 1843م: اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة، ونسخ العهد العتيق ضاعت من أيدي عسكر نبوخذ نصر.

ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضاً في حادثة أنطوخيوس.

وبعد هذا، يأتي سؤالنا الذي يقول: كيف يمكن أن يكون العهد

الجديد مكملاً لعهد قديم؟! فأي عهد قديم تقصدون؟! وعن أي عهد جديد تتحدثون؟!

فإن القديم مفقود.. والجديد بعد عيسى «عليه السلام» بعشرات السنين مولود. فكيف اتصل هذا بهذا؟! ولماذا أكمل هذا ذاك؟!

مع العلم: بأن الكلام يجب أن يتمحض بتوراة موسى، وإنجيل عيسى دون سواهما مما في أيدي الناس.

ثامناً: إن ثمة شكاً يراود الباحث حول إنجيل متى، فقد ورد فيه ما يلي: «وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه «متى»، فقال له: اتبعني. فقام، وتبعه» (1).

ولكن إنجيل مرقس (ومرقس هو ابن أخت برنابا) يروي هذه الحادثة نفسها، فيقول: «وفيما هو مجتاز رأى (لاوي بن حلفي) جالساً عند مكان الجباية، فقال له: اتبعني. فقام، وتبعه» (2).

فيلاحظ:

1 - التناقض بين الإنجلين في اسم الجالس. فهل هو متى؟! أم لاوي بن حلفي؟!

2 - إن متى يتحدث عن نفسه بصيغة إنسان اسمه متى. ونحن

---

(1) إنجيل متى 9 / 9.

(2) إنجيل مرقس 2 / 13.

نغض الطرف عن هذه الملاحظة ونعتبر هذا أسلوباً ذكياً، أو هو نوع من هضم النفس!!

3 - إن إنجيل يوحنا ولوقا لم يذكرا شيئاً عن هذه الحادثة.

4 - لا يوجد في الإنجيل ذكر آخر لاسم «لاوي بن حلفي». ويمكن غض الطرف عن هذا أيضاً..

5 - ليس ثمة ما يدل على أن لاوي بن حلفي هو الاسم العبراني لمتى.

تاسعاً: من هو مؤلف إنجيل يوحنا؟! هل هو يوحنا بن زبدي؟!

أم هو يوحنا آخر؟!

أو هو مؤلف انتحل هذا الاسم لنفسه ليضمن رواج إنجيله؟!

فقد قال آرينيوس تلميذ بوليكارب، الذي كان تلميذاً ليوحنا الحواري: إنه لم يرد عليه [1] نسبة إنجيل إلى أستاذه.

وفي دائرة المعارف البريطانية ـ التي شارك في تأليفها خمس مئة عالم من علماء الكتاب المقدس: القديم والجديد ـ: أن هذا الإنجيل مزور بكامله. وقد كتب سنة 95 أو 96 أو 98 ميلادية، في حين أن يوحنا الحواري استشهد قبل ذلك التاريخ!!

ويلاحظ: أن هذه الفقرة قد حذفت في الطبعات اللاحقة دون أي

---

(1) أي أن بوليكارب لم يورد على مسامعه (أي مسامع آرينيوس): أن لأستاذه يوحنا إنجيلاً..

تفسير، فهل السبب هو ضغط سياسي أو كنسي؟! مع العلم بأن هذه الفقرة قد كتبت بمشاركة وتحت سمع وبصر خمس مئة عالم من علماء الكتاب المقدس!!

عاشراً: إن المسيحيين لا يمكنهم أن يثبتوا أن الدين الذي بين أيديهم هو لجميع الأمم، لأن الأناجيل متناقضة في هذا الأمر، ففي إنجيل متى: أنه نهى عيسى «عليه السلام» تلامذته عن المضي إلى طريق أمم، ثم قال: بل اذهبوا بالحري إلى خراف بني إسرائيل الضالة [(1)].

وفي نص آخر عن عيسى «عليه السلام»: «فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة..» [(2)].

ولكنه يعود فيناقض نفسه، ويقول: «اذهبوا، وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس» [(3)].

فأي هذين هو الصحيح؟! وألا يلقي هذا ظلالاً من الشك حول عالمية رسالة المسيح؟!

حادي عشر: جاء في أعمال الرسل: أن الأناجيل قد كتبت

---

(1) إنجيل متى 10 /5 - 6.

(2) إنجيل متى 15 / 24.

(3) إنجيل متى 28/ 18 - 20.

بالإلهام الإلهي..

فيرد هنا العديد من الملاحظات، نكتفي منها بما يلي:

ألف: لماذا اختلفت ـ إذن ـ بالزيادة والنقيصة؟! فيلاحظ على سبيل المثال: نسب المسيح، الذي ذكره متى، وذكره لوقا، فبينهما بون شاسع.

ولتلاحظ أيضاً خطبة المسيح الأخيرة، فقد اختلفت في مضامينها، وتفاوتت تفاوتاً كبيراً بين الأناجيل في الزيادة والنقيصة.

كما أن متى ويوحنا قد أهملا ذكر ارتفاع المسيح إلى السماء. مع أن هذا من أهم الأمور في الديانة المسيحية.

وأمثال ذلك كثير..

ب: إن لوقا لم يكن من تلامذة المسيح، وليست له معجزة تدل على إلهامه، ولا ما يدل على امتلائه بالروح القدس ـ كما جاء في أعمال الرسل ـ فيما يرتبط بصفة من يكون له الإلهام، فلا شيء يدل على أنه مشمول للإلهام.

بل قد يقال: إن الدلائل تشير إلى أن الإلهام منحصر بالتلاميذ دون سواهم..

ج: لو كانت الأناجيل بالإلهام، فلماذا انحصر الإلهام بهؤلاء، المذكورين في العهد الجديد دون البقية من أصحاب الأناجيل الأربع مئة التي عرضت في مجمع نيقية؟!

د: بل إن مجمع نيقية لم يُقِمْ لهذا الإلهام وزناً، حتى بالنسبة

لأصحاب هذه الأناجيل وما ألحق بها، فهو لم يأخذ بهذا الإلهام عندما رفض رسالة بولس إلى العبرانيين.

ورسالة بطرس الثانية.

ورسالتي يوحنا الثالثة والثانية.

ورسالة يعقوب.

ورسالة يهوذا.

ورؤيا يوحنا التي تسمى الكتاب النبوي.

وإنما حُكِمَ بصحة هذه الكتب في مجمع لوديسيا عام 364.

وحين انعقد مجمع نيقية كانت الأناجيل الأربعة حالها حال مئات الأناجيل الأخرى التي نوقشت، ولم يكن لها شهرة خاصة بها، ولا تميُّزٌ على ما عداها، فلِم ينحصر الإلهام بالأربعة يا ترى؟!

ثاني عشر: كان مجمع نيقية قد عقد تحت إشراف ورعاية الأمبراطور الوثني قسطنطين [1]، وقد أحضر أعضاء المجمع إليه ما يزيد على أربع مئة إنجيل [2]. وقد كتبت كلها بعد عهد عيسى «عليه السلام»..

ولم يكن متى، ويوحنا، ولوقا، ومرقس أشهر ولا أعرف من

---

(1) وقد بقي وثنياً إلى آخر حياته. فزعموا أنه إنما تعمد في مرضه الأخير.

(2) راجع: قصة الحضارة ومصادر عديدة أخرى.

غيرهم، وقد عقد هذا المجمع في القرن الرابع الميلادي..

وخرج المجمع بقرار اعتماد الأناجيل الأربعة دون سواها.. بل إن باقي الأناجيل قد حظرت، ومنع من تداولها..

ولكن الأمر الأهم هو ما يذكرونه عن طريقة اختيار هذه الأربعة دون سواها.. فإما هي مهزلة، وسخرية بالعقل الإنساني، وإما هي قرار سلطوي لم يشأ المؤرخون أن يفصحوا عنه بصورة صريحة، أو أن يدخلوا في تفاصيله لأسباب مختلفة.. ولكنه كان قراراً حاسماً، لم يسمح ولا يسمح لأحد حتى بنقل أخباره..

فقد قالوا: إن المجتمعين في مجمع نيقيا، الذين دافعوا عن أناجيلهم، وتكلموا عنها بما تيسر لهم.. وجدوا أنفسهم أخيراً أمام أمر حاسم، فإنهم في إحدى الليالي ناموا، فلما أصبحوا وجدوا هذه الأناجيل الأربعة دون سواها فوق المنضدة.

أما مئات الأناجيل الأخرى فسقطت تحت المنضدة، وكان ذلك سنة 327 ميلادية[1].

والتساؤلات كثيرة حول هذه القضية، نكتفي منها بالإشارة إلى ما يلي:

ألف: إذا كان مجمع نيقيا قد عقد برعاية الأمبرطور قسطنطين، وبإشرافه، فالسؤال هو: ما الربط بين إمبراطور وثني وبين أمر

(1) راجع: قصة الحضارة ومصادر عديدة أخرى.

يتعلق بدين سماوي لا يؤمن هو به؟!

ب: ما الذي رجح هذه الأربعة على مئات الأناجيل الأخرى التي رفضت؟! لاسيما إذا ادُّعي: أن الإلهام كان حاصلاً لسائر كتَّاب الأناجيل الذين كانوا في مجمع نيقيا.

وحتى لو اختص الإلهام بتلامذة عيسى «عليه السلام» دون سواهم، فإن كتاب العهد الجديد ليسوا في أكثرهم منهم، وكذا لو قلنا: إن الإلهام اختص، أو شمل كتَّاب الأناجيل دون سواهم، فإن أسئلة كثيرة أخرى سوف نراها أمامنا، لا نجد لها جواباً مقنعاً ولا مقبولاً لا حاجة لذكرها، وقد قدمنا بعضها في إجابتنا على السؤال الثاني.

ج: إن كان هذا الأمر ـ أعني حكاية المنضدة، وحكاية ما فوقها وما تحتها ـ قد حصل بمعجزة، فلماذا لم يبادر ذلك الأمبرطور الوثني الراعي للمجمع ـ لماذا لم يبادر ـ إلى الإيمان، والإعتراف بالحق الذي ظهر له، وبنى عليه هو والمجتمعون قرارهم؟!

د: إذا كانت هذه الأناجيل قد تقررت بمعجزة، فلماذا اختلفت الأناجيل فيما بينها في الزيادة والنقيصة؟! بل هي قد اختلفت في الوقائع والأشخاص. فإن الله لا يمكن أن يصوب مثل هذا الإختلاف، ولا يمكن أن يلهم المتناقضات.. إلا إذا كان هو يريد أن يوقع الخلاف، ويلقي الشبهات بين الناس، ويسوق الناس إلى الضلال.. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

هـ: ويبقى السؤال الأهم ماثلاً للعيان، وهو: هل تُوَافِق هذه الأناجيل إنجيل عيسى؟!

وكيف توافقه وهي مختلفة فيما بينها. فمن المعلوم: أن المتناقض لا يطابق النص الواحد الذي لا اختلاف فيه؟!

وثمة أسئلة أخرى لا حاجة للتعرض لها، وبعضها يعلم مما سبق.

السؤال الثالث:

جاء المسيح مكملاً للتوارة، فقد قال المسيح: إنه أتى مكملاً لما بين يدي اليهود من التوارة، لا حتى يغير، فعلى سبيل المثال: الفصح عند اليهود هو حال العبور من العبودية الجسدية، التي كانت في عهد الفرعون إلى الحرية، والمسيحية أبقت على نفس الاسم، وبقي عيد الفصح، وكان العبور من العبودية الجسدية إلى العبودية الروحية، فكان الإنجيل كعهد جديد مكملاً للعهد القديم.

فلماذا يقول القرآن: إن الإنجيل محرَّف، ولا يقبل بما جاء فيه؟!

فإن كان مكملاً ومتمماً، فلماذا ينقض التوارة والإنجيل؟!

الجواب:

أولاً: إن المقدمات التي ذكرها السائل لا ربط لها بالنتيجة، فإن كون العهد الجديد مكملاً للعهد القديم، لا يدل على عدم تعرضه هو والعهد القديم أيضاً للتحريف، فإن هذا التكميل لا يمنع أصحاب الأهواء من الإنسياق وراء أهوائهم، وتحقيق مآربهم..

فما معنى أن يستدل السائل على عدم تحريف العهد الجديد بأنه جاء مكملاً للتوراة؟!

ثانياً: قلنا: إن الذي يكمل توراة موسى «عليه السلام» هو الإنجيل الذي جاء به عيسى «عليه السلام»، وهذه الأناجيل إنما كتبت بعد عيسى «عليه السلام» بعشرات السنين، فلا ربط لها بالإنجيل الذي يكمل التوراة.

بل هذه الأناجيل لم يخبر عنها عيسى «عليه السلام»، ولم يسمها بهذا الاسم، والذي أطلق اسم أناجيل هو الكنيسة، وذلك بعد عيسى «عليه السلام» بأكثر من ماءتي سنة.

ثالثاً: قد عرفنا: أنه لا دليل على أن هذه هي توراة موسى «عليه السلام»، وأن توراة موسى «عليه السلام» قد ضاعت مئات السنين، ثم ادعى حلقيا لشابان: أنه وجدها في بيت الله.

ثم ضاعت أيضاً بفعل بخت نصر.. حتى كتب عزرا توراة لبني إسرائيل.

ثم أتلفها أنطوخيوس مرة ثالثة، فمن أين جاءت هذه التوراة، ليكون العهد الجديد مكملاً لها؟!

هذا كله على فرض التصديق بأن بالإمكان أن تكون التوراة التي جاء بها حلقيا، أو عزرا صحيحة ومتوافقة مع توراة موسى «عليه السلام»..

وعلى فرض التسليم بأن هذه التوراة المتداولة هي نفس توراة عزرا، أو توراة حلقيا.

وعلى فرض التصديق بأن ما جاء به هذا أو ذاك لم يحرف بعدهما..

وعلى فرض التصديق مرة ثالثة بأنهم قد وجدوا توراةً بعد أنطوخيوس.

وعلى فرض التصديق بأن ما وجدوه بعد أنطوخيوس قد سلم من التلاعب والتحريف أيضاً.

رابعاً: إن الموافقة بالاسم بين العهد القديم والعهد الجديد في مورد واحد، وهو مورد عيد الفصح لا تكفي للحكم بأن هذا الكتاب مكمل لذاك.

وإلا، فإن الأديان كلها تتوافق على استعمال بعض الأسماء، كاستعمال كلمة صلاة، وكلمة صيام، وكلمة رب، وكلمة الله، وكلمة نبي، وكلمة عبادة، وغير ذلك.

فهل أوجب هذا التوافق أن يصير أي من الكتب المقدسة لهذه الأديان تابعاً أو مكملاً لكتاب الديانة الأخرى؟!

ومن الواضح أنكم تقولون عن عيد الفصح: «أجرى يسوع الفصح اليهودي بدون حمل، لأن الحمل يذبح في الهيكل.. وكان اليوم خميساً في 13 أبيب لا 14 من شهر أبيب. إلا أن يسوع ألغى الفصح اليهودي بعشائه، فصار فصحنا المسيحي، وحل محل الفصح اليهودي

المنسوخ..»[1].

فبأي شيء أشبه الفصح المسيحي الفصح اليهودي، بعد أن نسخه، وألغى أهم شيء فيه؟!

رابعاً: إن تكميل الشيء يلازم الإبقاء عليه، وإضافة ما هو ناقص منه إليه. ولكن المسيحيين يقولون: إن شريعة التوراة باطلة. إما لأجل الفداء، أو لأجل التصريح بأنها شرائع خاطئة.. فراجع أعمال الرسل 15 فقد صرح: بأن جميع الحيوانات التي حرمتها التوراة ونجستها طاهرة عند الله، وأن تدنيسها بشري فاسد، يعارض تطهير الله لها.

وهذا الكلام تخطئة صريحة لكلام التوراة وتوهين له.. كما هو واضح.

وفي أعمال الرسل 15 يصرح أيضاً: بأن إبطال الختان والشريعة كان لمحض استجلاب الأمم إلى الرياسة، لأن العمل بالختان وبالشريعة ثقيل على الأمم.. وهذه تخطئة أخرى، لاسيما وأن ثقل ذلك على الأمم لا يختص بزمان دون زمان.

وفي الفصل 14 من رومية يقول بولس: «إني عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شيئاً نجساً لذاته. إلا من يحسب شيئاً نجساً، فله هو نجس».

(1) راجع: العلاقة الجدلية بين التاريخ والطقوس المسيحية ص59.

وفي الفصل الأول من رسالة تيطس: «لا يصغون إلى خرافات يهودية ووصايا أناس مرتدين عن الحق كل شئ طاهر للطاهرين».

وفي الفصل الثاني من رسالة كولوسي في محرمات التوراة: «فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد، أو هلال، أو سبت».

فكيف تكون التوراة المتداولة في أيامنا هذه مقبولة عند النصارى، ويعتقدون بأنها كلام الله ووحيه لموسى «عليه السلام»؟! وهؤلاء هم يلغون كل ما فيها من شرائع وأحكام، باستثناء بضعة أحكام، لا تصل إلى عدد أصابع اليد الواحدة؟!

وكيف يتوافق هذا الإلغاء والتحقير لأحكام التوراة، وعدم الإعتداد بتلك الأحكام مع قولهم: بأن هذا الإنجيل مكمل لهذه التوراة؟!

وما قيمة تلك الأحكام عملياً بعد أن سقطت بالفداء؟!

وكيف يتوافق ذلك أيضاً مع قولهم: إن عيسى «عليه السلام» قال: «ما جئت لأنقض الناموس، بل لأكمل، فمن نقض أحد هذه الوصايا الخ..»؟! (1).

والأوضح والأصرح في بيان ما نرمي إليه: ما نقرأه من أن التوراة تحكي عن الله تعالى أنه يقول: «فتحفظون فرائضي، وأحكامي

(1) إنجيل متى ـ فصل 5.

التي إذا فعلها الإنسان يحيا» [(1)].

في حين نرى أنه قد جاء في رسالة عبد المسيح، وترجمة المقالات التمهيدية لجرجس سايل قولهما:

«إن الله تساهل مع اليهود، فأعطاهم أحكاماً غير صالحة، وفرائض لا يحيون بها».

ويقول لوطر، مصلح البروتستنت: «لا نريد أن نسمع موسى ولا نراه، لأنه أعطى اليهود، ولم يعط لنا. نحن الأمم والمسيحيون، فعندنا إنجيلنا. فهم يريدون أن يهددونا بموسى؟! وهيهات!!» [(2)].

خامساً: لا يمكن أن نصدق أن المسيحيين يرضون بتبعية إنجيلهم الذي يدعو إلى الطهارة والمحبة، والزهد بالدنيا ـ تبعيته ـ للتوراة المتداولة، أو أن يكون مكملاً لها، وهي تتضمن أموراً فيها جرأة على الذات الإلهية ـ وهم يعرفون ذلك ـ وعلى الأنبياء، حتى إنها تنسب إليهم الزنا بالأخوات والبنات، وبزوجة الابن، وما إلى ذلك مما لا يجهله أحد.

لا تدفع الشبهة إلا المعجزة:

إزاء هذا الواقع الذي عرضنا في هذه الإجابات طرفاً ضئيلاً جداً

---

(1) سفر اللاويين ـ الفصل 8.

(2) راجع: الرحلة المدرسية ص106 عن كتاب الهداية ج3 ص109.

منه، أحب أن أشير إلى أن ملاحظة كل هذا الذي ذكرناه وسواه تجعل الباحث أمام أبواب موصدة، تمنع من الوصول إلى الإنجيل الذي جاء به عيسى «عليه السلام» بصورة يقينية وقاطعة، فضلاً عما عدا ذلك من تعاليم وشرائع، وتوجيهات، لأن الإنسان سوف يتيه بين الأقاويل والإحتمالات. أما الحقيقة، فلا سبيل لأحد للوصول إليها إلا بلطف من الله.

ويتأكد هذا العجز بملاحظة أن معجزات الأنبياء السابقين لم يبق منها أثر ولا عين، سوى الإخبارات التي يدعيها هذا أو ذاك، والذين يدعونها لم يعيشوا في زمن المسيح «عليه السلام»، بل هم ينقلون عن الآباء والأجداد، وعن الراهب الفلاني، أو الكاهن الفلاني، الذين لا يمكن قبول ذلك منهم، لأنهم يجرون النار إلى قرصهم، ولأن الزمان الذي يفصلهم عن عيسى «عليه السلام» يُعَدُّ بمئات، بل بالألوف من السنين، فدعاواهم لا تستند إلى شاهد أيضاً سوى الإدعاء الذي نسمعه من هذا وذاك، كل حسب ما يروق له.. دون أن يكون لأي من هذه الدعاوى ما يشهد بصدقه بصورة لا تقبل الشك.

فالإثبات اليقيني لوجود عيسى «عليه السلام» ولمعجزاته، وما جرى عليه غير ممكن عن طريق النقل القاطع، والبرهان الساطع، ولا شيء يضمن الحق والحقيقة، ويدفع الشبهة، ويزيل الخلاف والإختلاف إلا التدخل الإلهي بالبيان الصادق، والوافي والكافي، والشافي، الذي تدعمه المعجزة الظاهرة والقاهرة.

وهذا بالذات هو ما تقتضيه الرحمة الإلهية. إذ لا يمكن ترك الناس من دون هداية ورعاية.. فلابد من التوجه إليه سبحانه لطلب البيان الذي صدر منه تعالى.

ويدعي المسلمون: أن قرآنهم هو هذه المعجزة التي امتن الله بها على البشر، وأبقاها ماثلة أمامهم إلى يوم القيامة.. لكي تدلهم على الحقيقة، وتزيل عنهم الشبهة.

ويقولون أيضاً: إن هذا القرآن يحمل في طياته إشارات إلى أمور بالغة الدقة، وظاهرة الإعجاز، كما أنه يحمل معه الكثير الكثير من التوضيح والتصحيح لأمور كثيرة، تعنى ببيان ما جرى في الأمم السالفة.

فجميع طلاب الحق والحقيقة ملزمون بالنظر في هذه المعجزة، والتأكد من صحتها، وتلمس الحقائق التي بينت في القرآن، للتأكد من صلاحيتها للشهادة على إعجازه. ولو بالإلتفات إلى أنها حقيقة علمية أشار إليها القرآن قبل ألف وأربع مئة سنة، ولم يظهر ما يصدقها علمياً إلا في هذه العصور المتأخرة، ولم يكن هناك سبيل للتعرف عليها في عصر بعثة النبي محمد «صلى الله عليه وآله». فإن وجود هذه الإشارات والدلالات في القرآن يعطي: أنه وحي من الله.

وهذه الطريقة في اكتشاف الإعجاز قد أصبحت أكثر يسراً، لإن العلم الحديث قد أثبت صحة أمور كثيرة أشار إليها القرآن، وألفت

كتب كثيرة في بيانها، وهي متداولة، ولا تخفى على أولي الألباب.

ولا نريد أن ندخل في تفاصيل هذا الأمر، بل نتركه لمن يتبلور لديه شعور بالحاجة إلى إعادة النظر في وسائل ومسائل ثبوت، وإثبات التوراة الحاضرة، والعهد الجديد الحاضر. فإذا رأى أنهما ـ أعني التوراة والإنجيل الحاضرين ـ لا يكفيان للإقناع والإقتناع، وأنه لا سبيل لليقين بصحتها، فإنه سيصبح ملزماً بالبحث عن مخرج له، وسيكون وجدانه العلمي هو الحاكم عليه بأن يقرر إن كان هناك ضرورة للبحث حول القرآن، أو لا ضرورة لذلك..

تكرار واعتذار:

وأحب قبل أن أودع هذا السائل: أن أعود فأكرر الإعتذار وأقول:

إن كانت صراحتي في بيان مقاصدي لا تروق للسائل الكريم، أو لأي كان من الناس، فليعلم أنني سأكون شديد الأسف لذلك..

ولكن الذي يسليني ويخفف من وقع هذا الأمر علي هو أنني لم أتجاوز في بياني لهذه المقاصد اللغة العلمية التي تؤنس أهل العلم والفكر، وتكون برداً وسلاماً على قلوبهم..

ومن شك في هذا، فليسأل أهل الذكر.

الرجاء الأخير:

وبعد.. فإنني:

أولاً: أستميح السائل الكريم العذر على الإختصار الشديد، فإن ما

ذكرته ليس سوى غيض من فيض. وأنا أعلم أنه يعرف ذلك أيضاً.

ثانياً: قد يروق للسائل الكريم أن يسجل ملاحظة على فقرة أو أكثر من فقرات هذه الإجابات.. وهذا يعطي الإطمئنان بسلامة باقي الفقرات وقوتها من الناحية الإقناعية والإثباتية. والإطلاع على هذا الأمر والوصول إلى هذه النتيجة يسعدنا جميعاً، ويقوي من عزيمتنا للبحث معاً عن الحق وعن الحقيقة.

خلاصات لنقاط وردت:

وأحب أن أُذَكِّر القارئ الكريم بنقاط وردت في البحث المتقدم، لكي تكون العودة إليها عند الحاجة كافية لتذكُّر مفاصل البحث، التي قد يحتاج البعض لتذكرها.. وذلك على النحو التالي:

ألف: فيما يرتبط بالسؤال الأول:

1 - لا دليل على أن النبي «صلى الله عليه وآله» هو الذي سمى عيسى «عليه السلام» باسم عيسى.

2 - عدم اعتراض أحد على هذا الاسم يدل على أنه كان مقبولاً وشائعاً..

3 - كلمة يسوع والمخلص ليست اسماً، بل هي توصيف يحمل معه مضموناً عقائدياً.

4 - من قال: إن مريم «عليها السلام» كانت تعلم أن ابنها سيكون مخلِّصاً بالمعنى الذي يعتقده فيه المسيحيون؟!

5 ـ لا دليل على أن عيسى مقلوب يسوع.

6 ـ ما الدليل على أنه ليس سريانياً ولا عبرانياً.. مع أن عدداً من أهل اللغة قالوا: إنه أعجمي: سرياني أو عبراني.

7 ـ لعله معرب عن عيسو، اسم ابن إسحاق، الذي كان أحمر الشعر.

8 ـ لعله مأخوذ من عيسة التي تعني البياض الذي يخالطه شيء من الشقرة، فتتوافق العربية والسريانية في بيان حالة جمالية فيه «عليه السلام».

ب: فيما يرتبط بالسؤال الثاني:

1 ـ إن قِدَمَ الشيء لا يصلح دليلاً على صحته.. فقد يكون الجديد هو الأصح، أو هو الصحيح دون سواه.

2 ـ إن تزوير الكتب كان شائعاً في عصر كتابة الأناجيل.

3 ـ بعض الأناجيل ليست بأقلام من تنسب إليهم.

4 ـ هناك زيادات في الأناجيل بأقلام تلاميذ أصحابها. وقد قبلتها الكنيسة.

5 ـ هذه الأناجيل ليست هي الإنجيل الذي جاء به عيسى «عليه السلام»..

6 ـ هذه الأناجيل لم تكن في زمان عيسى «عليه السلام»، بل كتبت بعده بعشرات السنين.

7 - سميت هذه الكتب بالأناجيل من قبل الكنيسة في بداية القرن الثالث، من عهد عيسى، وكان القديس جوستين (في نحو 150 ميلادية) يسميها مذكرات الرسل.

8 - عيسى «عليه السلام» لم يوصد الباب أمام بعثة الأنبياء والوحي.. وكان للرسل من تلامذته بعده حضور فعلي ونشاط، كما يقول المسيحيون.

9 - توجد إشارات في العهد الجديد إلى أن عيسى «عليه السلام» قد بشر بنبي يأتي بعده (اسمه أحمد)، وحدد موضع خروجه. وهي إشارات جديرة بالبحث عنها. بل ذلك هو الواجب على كل البشر، بما في ذلك أتباع الديانة المسيحية.

10 - إن إنجيل مرقس هو الأقدم كتابة من بين الأناجيل الأربعة.

11 - إن متى ولوقا أسسا كتابيهما على إنجيل مرقس - جزئياً - وعلى مصادر أخرى غير معروفة.

12 - كتب يوحنا إنجيله تحت إلحاح شديد من رجال الكنيسة.

13 - سبب كتابة يوحنا لإنجيله هو مهاجمة الهراطقة للإيمان المسيحي.

14 - أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين، ظل عدد كبير منهم مجهولاً.

15 - يصرح لوقا: بأن الكثيرين كتبوا أناجيلهم ليرووا للناس

الأحداث التي جرت، وأنه هو أيضاً قد فعل ذلك، بعد أن تحقق بدقة جميع الأشياء من البدء.

16 ـ تنوعت القائمة الرسمية للعهد الجديد مع الزمن ـ رفعاً ووضعاً، وإضافة وحذفاً ـ فيما يرتبط بما يضمه من رسائل وأسفار، حتى استقرت على وضعها الذي عرض في مجمعي هيبون 393 وقرطاجة 397 ميلادية.

17 ـ لا توجد شهادة تقول بوجود مجموعة من الكتابات الإنجيلية قبل سنة 140 م.

18 ـ ديونيسي الإسكندري يشك بنسبة «الرؤيا» إلى يوحنا في بدء العصر الرابع، وكانت لا تزال تحت الجدل.

وكذلك رسالتا يوحنا الثانية والثالثة.

ورسالة يعقوب الجامعة.

ورسالة يهوذا.

ورسالة بطرس الثلاثية.

19 ـ اعترفت الكنيسة بهذه الكتب في العصر الرابع.

20 ـ أول من ذكر الأناجيل الأربعة هو أرينيوس ـ 209 ثم جاء بعده كليمنس اسكندريانوس.

21 ـ الكنيسة تابعت كليمنس. ولكنها لم تكتف بالإختيار للأربعة، بل أرادت حمل الناس على الإعتقاد بها، ورفض غيرها.

22 ـ ليس في المسيحية تنزيل.

23 ـ إنهم يقولون أيضاً: إن تحرير الأناجيل قد تم في بداية القرن الثاني.

24 ـ في عصر نارون قيصر كتب بطرس إنجيل مرقس، ونسبه إلى مرقس عام 61م.

25 ـ آرينيوس يقول: إن مرقس كتب إنجيله بعد موت بطرس وبولس.

26 ـ نسخ الأناجيل التي اشتريت من الإتحاد السوفياتي في الثلاثينات وتعود إلى سنة 300م موضع ريب، لأن هذا الأناجيل الأربعة إنما قررت وارتبطت ببعضها في مجمع نيقيا الذي حصل بعد ذلك بأكثر من ربع قرن، فما الذي ربط بين هذه الأربعة في سنة 300م؟!

27 ـ لا شيء يضمن عدم التصرف في هذه النسخ السوفياتية المشتراة عبر الأجيال اللاحقة لتدوينها.

28 ـ هذه الأناجيل ليست إنجيل المسيح.

29 ـ من الذي يضمن صحة التاريخ الذي يزعمون أن هذه النسخ المشتراة قد كتبت فيه؟!

30 ـ وما الدليل على عدم تعرض المضامين التي تضمنتها هذه الصحف للتزوير، أو للتصرف قبل تدوينها في هذه الصحف

المشتراة؟!

31 - هناك اعتراف صريح بأن نسخ التوراة والإنجيل قد فقدت.

32 - إن التوراة قد فقدت قبل المسيح ثلاث مرات.. وبقيت مفقودة قروناً عديدة.

33 - هناك تناقضات بين الأناجيل. فكيف تكون وحياً أو إلهاماً إلهياً؟!

34 - هل مؤلف إنجيل يوحنا هو يوحنا بن زبدي؟!

أو هو يوحنا آخر؟!

أو هو رجل انتحل اسم يوحنا؟!

35 - إن تلميذ يوحنا ينكر أن يكون لأستاذه إنجيل.

36 - إن دائرة المعارف البريطانية التي شارك في تأليفها خمس مئة عالم من علماء الكتاب المقدس تقول: إن إنجيل يوحنا مزور بكامله، لأن يوحنا قتل قبل تاريخ كتابة إنجيله.

37 - هناك نص في الإنجيل يقول: إن عيسى «عليه السلام» لم يرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة.. وهذا يلقي ظلالاً من الشك على ما يقال من عالمية رسالة المسيح..

38 - في أعمال الرسل: إن الأناجيل كتبت بالإلهام الإلهي، مع أن هذا الإلهام لا يصح بالنسبة للوقا مثلاً، فإنه ليس له معجزة، ولا ما يدل على امتلائه بالروح القدس.

39 - إن هذه الأناجيل مختلفة بالزيادة أو النقيصة بصورة ظاهرة، فراجع نسب عيسى في هذه الأناجيل، وراجع أيضاً خطبته الطويلة.. وبعض هذه الأناجيل لم يذكر ارتفاع المسيح إلى السماء، وغير ذلك كثير.

40 - إن مجمع نيقية لم يلتفت إلى هذا الإلهام، ولذا عرض جميع الذين حضروه أناجيلهم للبحث.. ولو كان الإلهام هو المعيار لحسمت القضية من دون حاجة إلى الأخذ بالأناجيل فوق المنضدة، وترك ما تحت المنضدة.

41 - إن مجمع نيقية رفض رسالة بولس إلى العبرانيين، ورسالة بطرس الثانية، ورسالتي يوحنا الثانية والثالثة، ورسالة يعقوب، ورسالة يهوذا، ورؤيا يوحنا.

وإنما أخذ بهذه الكتب في مجمع لوديسيا سنة 364.

فلماذا رفضت أولاً.. ولماذا قبلت ثانياً؟!

42 - وهل يصح رفض الإلهام الإلهي؟!

43 - ما معنى أن يعقد مجمع نيقية بإشراف الإمبرطور الوثني قسطنطين؟! وما الربط بين هذا الوثني، وهذا الدين السماوي؟!

44 - ما الذي رجح هذه الأناجيل الأربعة على بقية الأناجيل التي رفضت، ومنعت؟!

45 - إذا كان وجود الأناجيل الأربعة على المنضدة معجزة ـ ولم

تكن إشارة من الأمبرطور الوثني إلى القرار المتخذ ـ فلماذا لم يؤمن هذا الإمبرطور الوثني مباشرة، خضوعاً للمعجزة الإلهية؟!

46 ـ إن صنع المعجزة من قبل الله تعالى لصالح كتب تختلف فيما بينها غير معقول من الله المدبر الحكيم، لأن ذلك يغري بالخلاف، ويثير الشبهات.

47 ـ إن الأناجيل المختلفة فيما بينها، وفي الزيادة والنقيضة لا يمكن أن توافق الإنجيل الواحد الذي لا اختلاف فيه، وهو إنجيل عيسى «عليه السلام»!!

ج: فيما يرتبط بالسؤال الثالث:

1 ـ إن كون شيء مكملاً لشيء آخر، لا يدل على سلامة أي منهما من التحريف والزيادة والنقيصة.

2 ـ الذي يكمل توراة موسى هو الإنجيل الذي جاء به عيسى، لا الذي كتبه الآخرون.

3 ـ إن الإنجيل إنما يكمل توراة موسى، وهي قد ضاعت مئات أو آلاف السنين، ولا يكمل أي كتاب وجد، وكتب عليه كلمة توراة.

4 ـ إنه إنما يكمل التوراة الثابتة بصورة قاطعة ويقينية، لا التي ادعى شخص أنها توراة!!

5 ـ إن الإنجيل لا يكمل توراة تتهم الأنبياء، بالزنا بالبنات والأخوات، وبزوجات الأبناء، ولا يكمل توراة تنسب القبائح إلى الله سبحانه..

6 - إن التوافق بين العهد القديم والجديد في كلمة «عيد الفصح» لا يعني أن هذا يكمل ذاك.. كيف وجميع الأديان تتوافق في كثير من المصطلحات والأسماء؟!

7 - إن التكميل يلازم الحفاظ على ما يراد تكميله. وإضافة الناقص إليه. مع أن المسيحيين يقولون: بأن شريعة التوراة باطلة. إما لأجل الفداء، أو لأجل التصريح في العهد الجديد: بأنها شرائع خاطئة.

8 - إن معجزات الأنبياء السابقين قد تلاشت وذهبت، ولم يبق منها إلا أخبارها. أما الإسلام، فمعجزته باقية إلى يوم القيامة..

9 - لا يمكن إثبات شيء يقيني للمسيحية ولا لليهودية بهذه الأخبار التي يُظَنُّ فيها إعمال الهوى، أو يُظَنُّ تعرضها للتحريفات عبر العصور.

10 - لا يثبت شيء منها إلا باليقين المستند إلى الوحي الذي تثبته المعجزات.. ولا توجد معجزة حاضرة إلا القرآن .. فإذا ثبت إعجازه، فإن كل ما أقره واعترف به يصبح يقينياً ويجب الأخذ به.. وكل ما عداه يبقى في دائرة الاحتمال والريب الشديد، والأكيد.

كلمة أخيرة:

وبعدما تقدم، فإن رجائي من القارئ الكريم: أن يغض الطرف عن أي قصور أو تقصير، وأن يتحفني بملاحظاته، وسأكون له من الشاكرين..

وها أنا أودعه على أمل لقاء قريب به في مباحث أخرى نتصارح فيها بالحقيقة كل الحقيقة، ونلهج بالحق والصدق دون مجاراة أو مداراة، وبعيداً عن أي غمغمة أو مواربة، فإن الحق أحق أن يتبع.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وعلى عباده الله الصالحين، والعاملين المخلصين، ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

6 شهر رمضان المبارك 1433 هـ ق.

كتب مطبوعة للمؤلف

1 ـ الآداب الطبية في الإسلام

2 ـ ابن عباس وأموال البصرة

3 ـ ابن عربي سنيّ متعصب

4 ـ أبو ذر لا إشتراكية.. ولا مزدكية

5 ـ أحيـوا أمـرنا

6 ـ إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم

7 ـ الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل

8 ـ الإمام علي والنبي يوشع ‘

9 ـ أفلا تذكرون «حوارات في الدين والعقيدة»

10 ـ أكذوبتان حول الشريف الرضي

11 ـ أهل البيت ^ في آية التطهير

12 ـ أين الإنجيل؟!

13 ـ بحث حول الشفاعة

14 ـ براءة آدم × حقيقة قرآنية

15 ـ البنات ربائب.. قل: هاتوا برهانكم

16 ـ بنات النبي ’ أم ربائبه؟!

17 ـ بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان

18 ـ تخطيط المدن في الإسلام

19 ـ تفسير سورة الفاتحة

20 ـ تفسير سورة الكوثر

21 ـ تفسير سورة الماعون

22 ـ تفسير سورة الناس

23 ـ تفسير سورة هل أتى (2/1)

24 ـ توضيح الواضحات من أشكل المشكلات

25 ـ الحاخام المهزوم

26 ـ حديث الإفك

27 ـ حقائق هامة حول القرآن الكريم

28 ـ حقوق الحيوان في الإسلام

29 ـ الحياة السياسية للإمام الجواد ×

30 ـ الحياة السياسية للإمام الحسن ×

31 ـ الحياة السياسية للإمام الرضا ×

32 ـ خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷ (6/1)

33 ـ دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام (4/1)

34 ـ دراسة في علامات الظهور

35 ـ دليل المناسبات في الشعر

36 ـ ربائب الرسول ’ (شبهات وردود)

37 ـ رد الشمس لعلي ×

38 ـ زواج المتعة (تحقيق ودراسة) (3/1)

39 ـ الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)

40 ـ سلمان الفارسي في مواجهة التحدي

41 ـ سنابل المجد (قصيدة مهداة إلى روح الإمام الخميني وإلى الشهداء الأبرار)

42 ـ السوق في ظل الدولة الإسلامية

43 ـ سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور

44 ـ شبهات يهودي

45 ـ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة

46 ـ الصحيح من سيرة الإمام علي × (1 / 53)

47 ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ’ (35/1)

48 ـ صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد

49 ـ طريق الحق (حوار مع عالم جليل من أهل السنة والجماعة)

50 ـ ظاهرة القارونية من أين؟ وإلى أين؟!

51 ـ ظلامة أبي طالب ×

52 ـ ظلامة أم كلثوم

53 ـ عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفياني

54 ـ علي × والخوارج (2/1)

55 ـ الغدير والمعارضون

56 ـ القول الصائب في إثبات الربائب

57 ـ كربلاء فوق الشبهات

58 ـ لست بفوق أن أخطىء من كلام علي ×

59 ـ لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷؟!

60 ـ مأساة الزهراء ÷ (2/1)

61 ـ ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!

62 ـ مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) (16/1)

63 ـ مراسم عاشوراء (شبهات وردود)

64 ـ المسجد الأقصى أين؟!

65 ـ مقالات ودراسات

66 ـ منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية

67 ـ المواسم والمراسم

68 ـ موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام

69 ـ موقف الإمام علي × في الحديبية

70 ـ ميزان الحق «شبهات وردود» (4/1)

71 ـ نقش الخواتيم لدى الأئمة ^
72 ـ الولاية التشريعية
73 ـ ولاية الفقيه في صحيحة عمر بن حنظلة

فهرس الكتاب

تقديم: 5

السؤال الأول: 9

الجواب: 9

السؤال الثاني: 13

الجواب: 13

استراحة لأجل التذكير: 22

السؤال الثالث: 35

الجواب: 35

كلمة أخيرة: 40

تكرار واعتذار: 43

الرجاء الأخير: 43

خلاصات لنقاط وردت: 44

كلمة أخيرة: 53

كتب مطبوعة للمؤلف 54